

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 128 @ الفصحاء روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان .

فمن رسائله الماء إذا طال مكثه طهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمح لقاءه إذا طال ثواؤه ويثقل ظله إذا انتهى محله والسلام .

ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبله الصلات لا قبله الصلاة .

وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر يمينة هل ترى إلا محنة ثم انظر يسرة هل ترى إلا حسرة .

ومن شعره من جملة قصيدة طويلة .

(وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا % لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا) .

(والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت % والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا) .

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لأبي العلاء محمد بن علي بن حسول الهمذاني .

(همذان لي بلد أقول بفضله % لكنه من أقبح البلدان) .

(صبيان في القبح مثل شيوخه % وشيوخه في العقل كالصبيان) .

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر